Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المنطقة (ابو حاتم الجرو) وهو جلاد يسيط الناس العذاب والتعذيب والابتزاز منذ اكثر من عشرين عاما، يقتل دون حساب ويحظى بثقة الحكومات المتعاقبة فهو رئيس مخفر جعل منه مخزنا عظيما للأطعمة والثياب والهدايا التي تساعده في ترتيب موقعه وتعزيزه. ويتمكن ابو حاتم من معرفة اسرة الراعي والمكان الذي يعيش فيه فيدخل (خيمته) ويُخرج النساء: امه واخوته ويبدأ بتعذيبهن فتنشق الارض عن شاب اسمر طويل حليق الرأس يحمل بندقيته فيسير بثبات نحو ابي حاتم قائلا

(اترك النسوان يا ابا حاتم اترك النسوان يا نذل انا اسلم نفسي)[1]

وتنتهي القصة حيث يتم اقتياد هذا الراعي نحو المخفر، وفي الطريق يتلفت الى رئيس الدورية قائلا- :

(تعرف يا حضرة الرئيس حكومتكم حكومة خوّان). لقد بينت هذه القصة ان الكاتب يهتم اهتماما كبيرا بالناس المقهورين الذي يعيشون على هامش الحياة، أبناء الصحراء الذين علمتهم تجربتهم الخاصة عدم الثقة بالسلطة فقد كانت على الدوام تمتهن كرامتهم الانسانية. يعرف سعيد حورانية طباع البداوة واخلاقها وعشقها للحرية والعفوية ويسخر بقسوة من آلة الدولة التي تطحن هذه المخلوقات البسيطة والضعيفة ويرفض الكاتب الظلم الاجتماعي الذي يشكل قوة منظمة تشمل الحكومة والاقطاع والسلطة ولايخفي الكاتب انحيازه الى الناس ضحية القمع.

في قصة (الولد الثالث) يعالج القاص الاحساس بالمهانة الذي يجرح روح المرأة، والحقد الذي ينمو في أعماقها (فاطمة) فتاة من أسرة ريفية فقيرة تعمل في بيت أحد الاكابر (اغنياء المدينة) عندما غادرت القرية قال لها والدها:

(سنتان يا ابنتي سنتان فقط وبعدها تعودين)[2] ولكنها لم تعد فقد

---

(١)- المصدر نفسه -ص٣٨

(٢)- المصدر نفسه -ص١٥٣